واما انا فلك بعثني الله تعالى اليك لاريك ضعفك انك لم تقدر انت تروي طيرا فكيف ترزق عيالك ارجع اليهم وانتظر
الرزق من الله تعالى عز وجل فانه هو الرزاق لا انت وحكى بعض اهل العلم رحمه الله تعالى ان رجلا من مدينة
اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان وترك اهله وعياله واولاده وركب البحر في سفينة مع تجار
فتلاطمت به الامواج حتى حصلوا في الدردور وهو شيء صغير يهلك من وقع فيه من السفن لكثرته وقوته
فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص مما وقعنا فيه ونتخلص ان شاء الله تعالى برحمته واحسانه
فقال الرئيس للتجار ان يجمع احدكم نفسه فخلصنا من ذلك ان شاء الله تعالى فقال الرجل الاصفهاني المديون
في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحياة ورضيت بالموت والفنا وكان في السفينة جمع
من الاصفهانيين فقال لهم هل تحلفون لي بالله الذي لا اله الا هو ان توفوا ديوني وخلاص ذمتي واعدكم
بموجب بروحي واوثركم بحياتي وتحسنون الى عيالي واولادي ما استطعتم وتوفوه ديوننا مخلوق الله على ذلك
ووفوا ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني ان افعل فقال فقد رضيت به واسلمت نفسي
لله سبحانه وتعالى طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى برحمته وفضله قال له الرئيس آمرك ان تقف ثلاثة ايام
ولياليها على ساحل واضرب هذا الطبل ليلا ونهارا ولا تفتر عن الضرب ابدا قلت افعل ان شاء الله تعالى
فاعطوني من الزاد والماء ما امكن قال الاصفهاني فاخذ الطبل والزاد والماء وتوجهوا بي نحو الجزيرة القريبة
من السفينة وانزلوني بساحلها وشرعت في الضرب على الطبل فتحركت المياه وجرت السفينة وانا انظر اليهم
حتى غابت عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل
واذا بهدة عظيمة فنظرت الى ذلك فاذا هو طائر كبير عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا على عادته وحط على
مكانه البارحة فدنوت منه وتقربت اليه فلم يعرض لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما كان
ثالث ليلة جاء الطائر على عادته وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى ان
نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي فطار بي الى ان ارتفع النهار وتعالت الشمس
فنظرت الى تحتي فلم ار الا لجة ما البحر فكدت ان اترك رجله وارمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب
فصبرت زمانه واذا بالقرى والعمارة تحتي ففرحت فرحا شديدا وذهب ما كان بي من الشدة والتعب
فلما دنا الطائر من الارض رميت نفسي على صبرة في بيدر وطار الطير فاجتمع الناس حولي وتعجبوا
مني وحملوني الى رئيسهم واحضروا لي من يفهم كلامي فاخبرته بقصتي فتبركوا بي واكرموني واحسنوا الي
وامر لي بمال واقمت عنده اياما فخرجت يوما الى البحر واذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارسى
فلما رأوني اسرعوا الي وسألوني عن امري فاخبرتهم بما وقع علي من اوله الى آخره فحملوني الى اهلي واخذوا
الي بما له صورة فوفوا الشرط فعدت بخير وجبر غنيمة وسلامة وقد قضيت ديني وخلصت ذمتي ببركة
الله تعالى ورحمته ولطفه وفضله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

تمت الرسالة للسيوطي